الجمعة ٩ ربيع الاول ١٤٢٢هـ ١ يونيو ٢٠٠١م السنة الثالثة والاربعون العدد ١٢٦٩٧

د. طلال صالح بنان

الانتصار.. للعزة العربية.. والوطنية

■ المملكة العربية السعودية تتحدد مصلحتها العليا، في حركة سياستها الخارجية، في متغيرين أساسيين وطني وآخر قومي، في إطار قيم تتمسك بها تتكامل مع ما أعتاد عليه التعامل الدولي المتحضر، في العصر الحديث. بالإضافة إلى أنه في إطار هذين المتغيرين تتحدد ثوابت السياسة الخارجية السعودية من منطلقات لا يمكن المساومة عليها أو التغاضي عن تجاوزها، من أي كائن كان، مهما كانت طبيعة علاقته بالمملكة أو عظم المصالح التي تربطه بالمملكة، لأنه عند الثوابت تقف كل الاستثناءات وتتحدد محورية القواعد بعيداً عن شواذها.

بالأمس، رفضت المملكة دعوة رسمية لزيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة الأمريكية. سلوك المملكة هذا يحدده محور البعد القومي لسياستها الخارجية. الولايات المتحدة ليست بعيدة، كما أنها ليست بريئة، مما يفعله شارون بالفلسطينيين. واشنطن، إن كانت مخلصة فعلاً في دعوتها.. وتثمن، حقيقة دور المملكة المحوري في المنطقة، كان حريا بها أن توفر متطلبات نجاح مثل تلك الزيارة، أو على الأقل مراعاة أهميتها، للخروج من المأزق الذي وضع شارون المنطقة فيه، منذ أن تولى الحكم في إسرائيل، بعد ستة أشهر من العنف المنظم الذي مارسته حكومة بارك، من قبل. أما إذا كانت مثل تلك الزيارة، من شأنها أن تتكفل بجانب أهميتها من وجهة نظر الطرف الأمريكي الضيقة، للإيحاء بأن أمريكا تسعى لوقف العنف المتصاعد في المنطقة.. والحيلولة دونه وأن ينجر إلى حرب إقليمية شاملة، دون أن تتوفر النية أو الإرادة من قبل الحكومة الأمريكية لتدارك الأمور ومنع إنزلاقها إلى ما لا تحمد عقباه، فإن واشنطن بدعوتها سمو ولي العهد لزيارتها، في ظل هذه الظروف، لم تخطئ العنوان بل أيضاً أخطأت الشخص المعني بهذه الدعوة. الولايات المتحدة عليها أن تعيد تقييمها للأوضاع في المنطقة وتصحح من نظرتها لمكانة المملكة وقيادتها، إن هي أرادت ـ بالفعل ـ أن تخدم مصالحها القومية في واحدة من أهم مناطق العالم حيوية بالنسبة لها.. ومع دولة تربطها معها علاقات تاريخية وروابط مصلحية، بما قد لا يتوفر مع دولة أخرى، في المنطقة.

المملكة كما أنها لا تقبل مساساً بمكانتها ودورها ومسئوليتها القومية، في أولى دوائر سياستها الخارجية، لعلاقة ذلك بمصالحها العليا وأمنها، هي أشد غيرة وأمضى رفضاً لأي مساس بسيادتها واستقلال مؤسسات القرار فيها ونظام القيم الذي يحدد حركة تلك المؤسسات ويرسم توجهها. رفض سمو ولي العهد لزيارة كندا ضمن جولته القادمة لبعض الدول العربية والأوربية، يأتي في إطار التلازم بين حركة السياسة الخارجية للمملكة مع منطلقات ثوابت سياستها الداخلية وقيم السيادة والاستقلالية والغيرة الوطنية، التي تمثلها. يبدو أن الأصدقاء الكنديون لا يعرفون هذه الحساسية الشديدة لدى مؤسسات صناعة القرار في المملكة لكل ما له علاقة بثوابت ومرتكزات حركة النظام السياسي الدينية والتاريخية والوطنية.. وأن قيادة المملكة لا يمكن أن تسمح لابتزاز سياسي، من النوع الذي تمارسه الصحافة والمسئولون الكنديون، قبل زيارة سمو ولي العهد لكندا.

المملكة، من خلال فعاليات دبلوماسية القمة التي اعتاد سمو ولي العهد، في السنوات القليلة الماضية، القيام بها سنوياً للتواصل مع شركاء إقليميين ودوليين لنا، كانت تتطلع لخدمة قضايا السلام والتعاون بين الدول من منظور الندية والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل، من غير استكانة أو ضعف أو شعور بعدم الندية.. أو التغاضي عن المسلمات والثوابت.. أو الركون للابتزاز والضغط والمساومة على المصالح الوطنية والمسئوليات القومية.. والانتصار، في كل الأحوال، للعزة الاسلامية والعربية والكرامة الوطنية.

نستقبل استفساراتكم واسئلتكم عبر ص.ب (٩٢١٨) جدة (٢١٤١٣) او من خلال الفاكس رقم (٦٧٢٨١٥٠ـ٦١٧٢١٦٩)

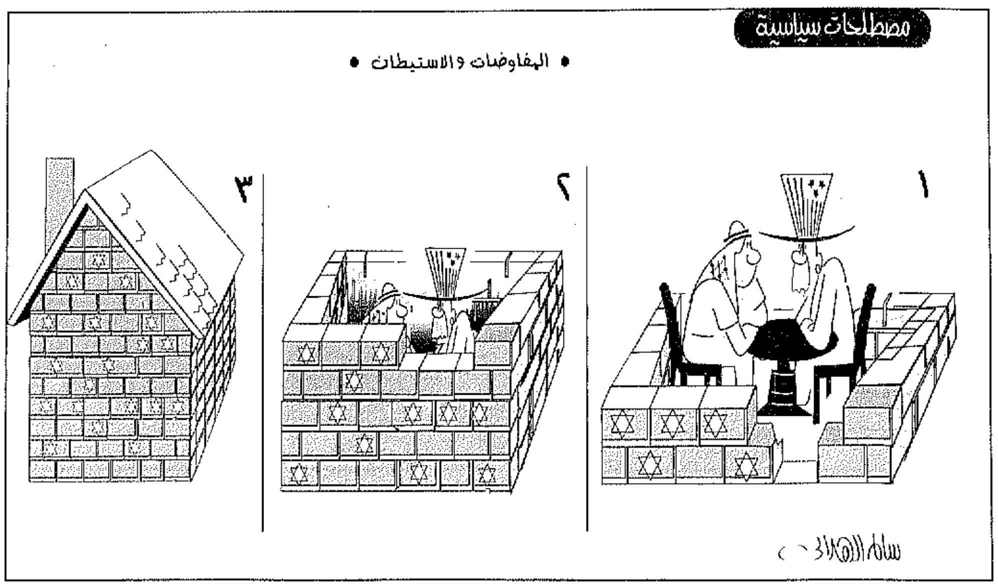

القادة المسلمون والعرب لـ«عكاظ» منوهين برفض سمو ولي العهد زيارة واشنطن والغائه زيارة كندا:

موقف المملكة يؤسس للمخرج من حالة الاذعان العربي

فهيم الحامد (عواصم ـ هاتفيا)

□ اجمع عدد من رؤساء الدول الاسلامية والعربية على الاشادة بمواقف المملكة مبرزين خصيصا رفض صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني زيارة واشنطن ضمن جولته العالمية المرتقبة والغاءه زيارة كندا.

واتفقوا في تصريحات هاتفية لـ«عكاظ» على ان هذا الموقف يؤسس لسياسة عربية تتجاوز حالة الاذعان الحالية الى رفض واقع يريد الغرب فرضه على العرب تحت عنوان «دع البكتريا تتفشى».

○ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان المملكة تعتبر رائدة التضامن العربي والاسلامي ومواقفها تجاه دعم الحقوق العربية والاسلامية مواقف مشهود لها.. ولولا دعم المملكة لقضايا الامة في المحافل الدولية.. لكانت هذه القضايا.. دخلت في طي النسيان.. واستشهد الرئيس عرفات بمواقف المملكة تجاه قضية القدس الشريف وقال ان هذه المواقف وهذا الدعم السياسي والمادي والمعنوي لهذه القضية في المحافل الدولية جعلها قضية حية.. رغم محاولات البعض من قتل هذه القضية ودفنها.. وقال ان رفض الامير عبدالله لزيارة واشنطن والغاءه لزيارة كندا يؤكد حرص المملكة على قضايا الامة.. وعدم المساس بحقوق الامن والوطن.

○ وقال الرئيس الاندونيسي عبدالرحمن وحيد ان من ينكر مواقف المملكة الداعمة للحقوق العربية والاسلامية جاحد او مغالط للحقيقة.. واضاف الرئيس وحيد ان المملكة كانت وما زالت ترفض المساس بسيادة الامن.. والحقوق المشروعة عربيا واسلاميا.

وطالب الرئيس وحيد بتوحيد الصفوف ولم الشمل للخروج بموقف اسلامي موحد لمواجهة اعداء الامة الاسلامية والخروج ايضا من حالة السبات العميق.. والنهوض من حالة الارتخاء وشحذ الهمم ولايجاد حلول لقضايا الامة الاسلامية.

○ الرئيس التنفيذي الباكستاني الجنرال برويز مشرف قال ان المملكة ومنذ نشأتها وسياستها ثابتة ولم تتغير.. واضاف الجنرال مشرف ان المملكة كانت وما تزال ترفض المساس بسيادة الامة.. والحقوق المشروعة والثابتة.

واشار الجنرال برويز ان المطلوب حاليا توحيد الصفوف ولم الشمل لمواجهة اعداء الامة الذين يعملون في الخفاء لضرب الامة بعضها البعض.

○ وقال رئيس جزر القمر العقيد عثمان غزالي ان المملكة كانت وماتزال لها مواقف ثابتة ومؤيدة للحقوق العربية والاسلامية.

واضاف العقيد الغزالي ان المملكة لم ولن تغير سياساتها تجاه دعم قضايا الامة.

وقال الرئيس غزالي ان المطلوب الآن وضع خطط واستراتيجات مستقبلية لمواجهة اعداء الامة الاسلامية الذين يتربصون بها.

○ واكد الرئيس الصومالي حسين قاسم صلاد ان المملكة ساهمت وماتزال تساهم في ايجاد حلول عملية للقضايا العربية والاسلامية سواء في المجالس الاقليمية او العربية او الدولية.

وقال صلاد: ان كل من يحاول التشكيك في مواقف المملكة يعتبر مغرضا وحاقدا ونوه صلاد بمواقف المملكة الرافض للمساس بسيادة الامة.. والحقوق المشروعة مشيرا الى ان المملكة لها ثقل سياسي كبير وتحظى باحترام الجميع.

○ أما الرئيس المالديفي مأمون عبدالقيوم فقد قال ان رفض المملكة المساس بسيادة الامة يعتبر محل تقدير وترحيب في جميع الاوساط الاسلامية.

واضاف ان المملكة تنتهج سياسات عقلانية وحكيمة وتعمل جهدها لدعم القضايا العربية والاسلامية.

■ ياسر عرفات

■ عبدالرحمن وحيد

■ برويز مشرف

الجامعة العربية : موقف الامير عبدالله رسالة عربية قوية لامريكا

محمد فكري (القاهرة)

□ اشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بمواقف المملكة العربية السعودية الرافضة للمساس بسيادة الامة العربية وحقوقها المشروعة.. وثمن في تصريحات لـ(عكاظ) دعم المملكة المتواصل للعمل العربي المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وطالب الامين العام بضرورة الاستمرار في الموقف العربي الموحد لمواجهة المحاولات الرامية الى الالتفاف على هذا الموقف. واكد موسى على استحالة تحقيق السلام عن طريق فرض وجهة النظر الاسرائيلية.

كما وصف الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الدكتور زكريا اسماعيل رفض صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء زيارة واشنطن والغاءه زيارة كندا بانه موقف وطني عربي مؤكدا في تصريحات خاصة لـ(عكاظ) ان الجامعة العربية تؤيد هذا الموقف وتثني عليه.

واعرب عن امله ان تبدي جميع الدول العربية التي لها علاقات مع الولايات المتحدة عدم ارتياحها للصمت الامريكي على استخدام قوات الاحتلال الاسرائيلي للاسلحة الامريكية ضد الشعب الفلسطيني.

واكد الامين العام المساعد للشئون السياسية الدولية ان الادارة الامريكية تناقض القانون الامريكي المعمول به في مسألة تصدير الاسلحة معربا عن امله ان توقف واشنطن عمليات تصدير السلاح لاسرائيل. وقال ان هناك سابقة في هذا الشأن حيث اوقف الرئيس الاسبق رونالد ريجان تصدير الاسلحة لاسرائيل بسبب عملياتها العدوانية.

واوضح السفير زكريا اسماعيل ان الموقف السعودي يحمل مغزى سياسيا مهما، كما انه ينطوي على رسالة قوية مضمونها عدم الرضا عن المواقف الامريكية الاخيرة بشأن الصراع العربي ـ الاسرائيلي والعدوان الاسرائيلي المستمر ضد الشعب الفلسطيني، واشار الى ان الصمت الامريكي على الجرائم الاسرائيلية يهدد امن واستقرار المنطقة كما انه يؤثر سلبا على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط.

واعرب عن امله ان تقوم الولايات المتحدة بدور (الوسيط النزيه) وليس المنحاز لاسرائيل في كل شيء.

■ عمرو موسى

الفقيد فيصل الحسيني في ندوة لـ«عكاظ»: واشنطن تحركت اخيرا تحت ضغط موقف الامير عبدالله

■ الحسيني في اخر لقاء له مع عكاظ

عبدالقادر فارس (غزة)

□ وصف الفقيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسئول ملف القدس موقف صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الرافض لزيارة واشنطن بسبب سلبياتها وانحيازها في عملية السلام بانه موقف شجاع وجريء ومبدئي وقال هذا الموقف الرافض للانحياز الامريكي الواضح الى جانب اسرائيل هو مادعا الادارة الامريكية الى مراجعة حساباتها وتغيير مواقفها حيث بدأ التحرك الامريكي من خلال تعيين مبعوث للسلام في المنطقة.

وزيرا خارجية مصر ولبنان ووزير التعاون الدولي الفلسطيني لـ«عكاظ» :

هكذا عهدنا المملكة.. وموقفها الداعم لقضايا الامة لم يفاجئنا

فهيم الحامد (غزة ـ هاتفيا)، زياد عيتاني (بيروت)، اشرف مخيمر (القاهرة)

□ اشاد وزيرا خارجية مصر احمد ماهر ولبنان محمود حمود ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث بمواقف المملكة الداعمة لقضايا الامة المدافعة عن سيادتها وحقوقها.

وقالوا في تصريحات لـ«عكاظ» ان اهمية هذا الموقف تنطلق من ثقل المملكة وحضورها القوي على كافة الساحات والاصعدة.

○ وزير الخارجية اللبناني محمود حمود قال لـ«عكاظ» معلقاً: «إن رفض صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني زيارة واشنطن والغاءه زيارة كندا في جولته العالمية المرتقبة يكشف عن مدى وجود هموم وقضايا أمتنا في وجدانه وضميره، فيما يحدث من جرائم صهيونية بحق الشعب الفلسطيني مقابل صمت دولي مطبق وانحياز أمريكي لا يمكن السكوت عنه. واضاف: وما موقف الأمير عبد الله إلا تعبير عن لسان حال كل الشعوب العربية التي ترى في سموه مثال القائد الذي يعيش هموم أمته وشعوبها».

وأضاف حمود: «إن ما يحصل يتطلب موقفاً عربياً يؤكد على ضرورة أن يعي العالم مسؤولياته تجاه ما يحصل من انتهاك لأبسط حقوق الإنسان داخل الأراضي المحتلة».

ونوه وزير الخارجية المصري السيد احمد ماهر بالدور الهام الذي تؤديه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لدعم القضايا العربية والاسلامية في كافة المحافل الدولية.

واشاد ماهر بالسياسة الخارجية للمملكة وقال انها تتوجه دوما الى تحقيق مصالح الشعوب العربية والاسلامية.

واضاف: ان المملكة تقوم بدور ريادي ولها ثقل اقليمي لايمكن تجاهله وتواجد قوي.

ونوه الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني بموقف المملكة الرافض للمساس بسيادة الامة والحقوق المشروعة والنظرة الاستضعافية.

وقال شعث ان مواقف المملكة تجاه دعم القضايا العربية والدولية مواقف مشهود لها مؤكدا ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين كانت ومازالت بوابة الدفاع الاولى.. للقضايا العربية والاسلامية في جميع المحافل الدولية، واكد الدكتور شعث ان دعم المملكة لقضية القدس يعتبر غير محدود.. ولولا هذا الدعم لكانت هذه القضية دخلت في طي النسيان.

وحول رفض الامير عبدالله زيارة واشنطن والغائه لزيارة كندا قال شعث ان هذا يجيء في اطار مواقف المملكة الثابتة والرافضة للمساس بسيادة الامن والوطن.

○ من جهته رئيس لجنة الخارجية في البرلمان اللبناني النائب علي الخليل قال لـ«عكاظ»: «ان موقف سموه ليس بالمفاجئ، فمواقفه السابقة إن في المؤتمر الإسلامي أو في مؤتمر القمة العربية كانت دائماً علامة مميزة ومؤشراً كبيراً على مدى التزامه قضايا الأمة وهو يعبر أيضاً عن ثبات سياسة المملكة تجاه كل القضايا المطروحة».

واضاف الخليل: «موقف الأمير عبد الله يجب أن يكون حافزاً لكل القادة العرب لاتخاذ مواقف حاسمة وواضحة تجاه ما يحصل، فامتنا امام مفترق مصيري وشارون يشن حرب إبادة إن نجح فيها فالتاريخ لن يرحم أحداً».

■ أحمد ماهر

■ محمود حمود

شهادة العبادي*

السعودية اذا تكلمت..!!

■ تستحق المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين ان يحييها كل عربي، ويستحق سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز تحية عربية خاصة فالموقف العربي الاصيل المتمثل بقرار سموه رفض الدعوة الامريكية لزيارة واشنطن وكذلك الغاء زيارة لسموه الى كندا هو في الحقيقة ليس بالامر المستغرب وانما هو استمرار لمنهج سعودي قومي اصيل، ما قام يوما على اساس شعارات جوفاء ابدا، وانما استند وفي مطلق الاحوال، الى منهجية العقل والصدق والاصالة، بعيدا عن محاولات البحث عن نجومية رخيصة، او شهرة زائفة على حساب الامة ومصالحها وقضاياها!

ان تكلمت السعودية، ففي ذلك موقف، وهي ان قالت فعلت، وان صمتت السعودية، ففي ذلك ايضا موقف، وصمتها اثبت على امتداد التاريخ العربي الحديث، انه اكثر اثرا وقوة من شعارات الكثيرين، وصراخ الكثيرين بين ثنايا هذه الامة!

يعتذر الامير عبدالله على تلبية الدعوة الامريكية، واعتذاره يحمل اكثر من قوة الرفض المبرر، وهو موقف ما جاء ابدا من فراغ خاصة بعد ان بدا واضحا للعقل والعين معا، ان الادارة الامريكية الجديدة تطلق العنان لـ «شارون» لمواصلة سياسات القمع والتنكيل بالشعب الفلسطيني، وتهديد سورية ولبنان والتنكر للحقوق العربيةوفي مقدمتها حقوقهم التاريخية الثابتة في القدس الشريف هو اذن موقف يستحق الاكبار والتقدير، وهو موقف نعرف نحن الذين ما انطلقنا يوما في ما نقول او نكتب من مصالح خاصة او بحثا عن مكان كما يفعل غيرنا، انه الموقف الاصدق والاقوى، فالمملكة العربية السعودية التي ترفض اخلاقها قيادة وشعبا ومؤسسات، ممارسات القفز عن مصالح الامة او التنكر لدينها ولمقدساتها وشرفها، هي المملكة العربية السعودية التي يحتاج السطحيون الى عقول غير عقولهم، لاستيعاب البعد القومي الاصيل لسياساتها ومواقفها، وهي التي لم تكن في يوم من الايام سببا في هوان الامة وفرقتها، وانما وضعت كل امكانياتها بتصرف الامة وقضاياها، منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم ولم تدخل في تنافس مع احد ابدا بحثا عن دور او مكان فهي من ذلك اكبر وهي على كل فعل طيب مشرف اقدر.

تحية للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وتحية لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز امد الله في عمره وتحية للشعب السعودي الشقيق الذي يجسد كل يوم روعة ان تكون عربيا صادقا وليس منافقا وأن تكون عربيا مبادرا للفعل والموقف لامبادرا للعويل والصراخ واساليب المدح والهجاء والاتهام وحيا الله غضبة الحليم فالكل يحذرها سوى الجهلة!

«*» المستشار الصحفي لرئيس مجلس النواب الاردني